[332] والى الملوك. (راجع الهامش) (1). فإذا كان كذلك، فلماذا لم يعتمد النبي (صلى الله عليه وآله) على حنظلة، أو على غيره ممن أشار إليهم الدكتور جواد علي، فان الحاجة ترتفع بهم، ولا يبقى (صلى الله عليه وآله) بحاجة الى اليهود (الذين كانوا غير مأمونين) لا في الترجمة، ولا في الكتابة. ويلاحظ هنا: أنهم لم يبخلوا على زيد في هذا المجال، فقد أتخموه بالاوسمة، وأغرقوه بآيات الثناء، ويكفي أن نذكر: أنهم جعلوه عالما، ليس فقط بالعربية قراءة وكتابة، وكذلك بالعبرانية، أو السريانية، وانما أضافوا الى ذلك: أنه كان يترجم للنبي (صلى الله عليه وآله) بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية (2). وأنه قد تعلم الفارسية من رسول كسرى، والرومية من حاجب النبي، والحبشية من خادم النبي (صلى الله عليه وآله) والقبطية من خادم النبي أو خادمته (صلى الله عليه وآله) (3). ولا ندري لماذا لم يتعلم الفارسية من سلمان، والرومية من صهيب والحبشية من بلال، فان كلا منهم كان يجيد هذه اللغات بما لا مزيد عليه ؟ !

_____

(1) ولكننا لم نعثر حتى على رسالة واحدة، أو على أي شئ ذكر فيه اسم حنظلة هذا على أنه قد كتبه، وهذا أمر يثير العجب حقا ! ! فلعل خصوم أهل البيت قد منحوه هذا الوسام لانه اعتزل عليا (عليه السلام) ولم يشترك في حروبه.

(2) راجع التنبيه والاشراف ص 246، والتراتيب الادارية ج 1 ص 202 عن: (العمدة) للتلمساني، وعن ابن هشام في (البهجة) وعن كتاب: (التعريف برجال مختصر ابن الحاجب) لابن عبد السلام، وعن (الاعلام بسيرة النبي (صلى الله عليه وآله)، والمفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ج 8 ص 133. (3) العقد الفريد ج 4 ص 161، والتراتيب الادارية ج 1 ص 202. (*)

_____